الخطيه الأصلية الموروثة

خيال أم حقيقة

إعداد

د عطية عبد الغني

نتناول فى هذا الموضوع امرا من اهم المعتقدات فى الديانه النصرانيه ان لم يكن الاهم وهو معتقد الخطيه الاصليه الموروثه والتى كانت الامر الحتمى الذى جعل من التجسد والفداء أمر لازم ولابد منه حتى يغفر اله النصارى هذه الخطيه الموروثه أ وسوف نعرض معتقد النصارى فيها اولا ثم النصوص التى تحكيها من الكتاب (اقصد بالكتاب الذى يدعونه مقدس) ونرى هل ما يعتقدونه بخصوص هذه الخطيه صحيح ام لا من خلال كلام النصارى وتوضيحهم لهذه النصوص وهذه الحادثه المسماه بالخطيه الاصليه او الجديه او الموروثه ..... نبدأ بعون الله .

من كتاب انجيل القديس متى – التفسير (وقد وضح من الاعلانات الالهيه التى وردت فى الكتاب المقدس ما يتيح فهم السر فى مجئ الرب يسوع المسيح بالطريقه التى جاء بها الى العالم : وذلك أن الله قد خلق الانسان على صورته ومثاله ومنحه الاراده الحره ليختار بين طريق الخير وطريق الشر أ فاختار طريق الشر وتمرد على خالقه . ومن ثم غضب الله عليه وطرده كما طرد ذريته من ملكوت مجده . ولم يكن ممكنا للانسان ان يقدم كفارة عن خطيئته لعجزه وعدم طهارته وتسلط الشر والخطيئة عليه أ فكان ينبغى اما اهلاكه عقابا له او العفو عنه نظرا لضعف طبيعته . بيد ان اهلاكه يتضمن العدل ولكنه يهدر الرحمه . كما ان العفو عنه بغير كفارة يتضمن الرحمه ولكنه يهدر العدل .....) وحتى لا اطيل عليكم يصل المفسرون الى ان الحل كان فى التجسد واتحاد اللاهوت مع الناسوت ليصلب ويكون الكفارة عن هذه الخطيه .

ومن كتابات النصارى يتضح ان المشكله فى خطيئة ادم انها غيرت طبيعته النقيه الاهيه الى طبيعة الخطيه الفاسده والتى توارثها ابناؤه عنه فكان لا بد من التجسد والصلب لتكفير الخطيه واستعادة الطبيعه النقيه كما كانت قبل الخطيه

من كتاب حتمية التجسد للانبا شنوده

سؤال: هل ورث الإنسان خطية آدم نفسها، أم ورث الطبيعة الفاسدة التي نتجت عن هذه الوصية؟

!!ادم و حواء ارتكبوا خطية، ما ذنبنا؟

:الإجابة

..استطيع أن أقول: ورث كليهما

انظر ماذا يقول القديس بولس الرسول في رسالته إلى رومية: "كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم، وبالخطية الموت. وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس، وإذ أخطأ الجميع" (رو5: 12). "

."لاحظ عبارتي "دخلت الخطية إلى العالم"، "أخطأ الجميع

ويقول أيضاً ".. بخطية واحد مات الكثيرون" (رو5: 15) ويقول كذلك "بخطية للواحد قد ملك الموت" (رو5: 17) " بخطية واحدة صار الحكم إلى جميع الناس للدينونة" (رو5: 18). وانظر بالأكثر إلى هذه العبارة الواضحة: " بمعصية الإنسان الواحد، جُعِلَ الكثيرون خطاة" (رو5: 19).

هنا لا يتكلم عن فساد الطبيعة البشرية، وإنما عن خطية الواحد، ومعصية الواحد، وعن خطية واحدة. وبسببها اجتاز الموت إلى جميع الناس.. أما عن الفساد فتعبر عنه عبارة "دخلت الخطية إلى العالم" (رو5: 12)).

من كتاب آدم وحواء للانبا شنوده

آدم وحواء فى الجنه :

لم تكن سعادة هذا الإنسان الأول، من مجرد خلقه في طبيعة ممتازة، أو من سلطته على هذه الطبيعة أو من حياته في جنة جميلة، إنما لعل السبب الأول في سعادته، أنه كان يحيا في عشرة الله.. الله كان يظهر له، وكان يكلمه، وكان يباركه، وكان يعلمه بنفسه ويقدم له الوصايا النافعة له. كانت له علاقة مباشرة مع الله، يشرحها سفر التكوين "نفخ في أنفه نسمة حياة"، "وأخذ الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدن" وأحضر الحيوانات إلى آدم ليرى ماذا يدعوها، "وباركهم الله وقال لهم: أثمروا وأكثروا واملأوا

الأرض"، "وأوصى الرب الإله آدم قائلاً: من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً. وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها".

* وبعد السقوط في الخطية: لما حدث أن الإنسان، كالحيوان إشتهى أن يأكل، أعطاه الله الطعام المخصص للحيوان، عشب الأرض. فقال الرب للإنسان بعد السقوط "تأكل عشب الأرض" (تك 3: 18)، و كان العشب مخصصاً للحيوان من قبل (تك 1: 30

الطبيعه قبل السقوط : (نفس المصدر)

6- ونحن نعجب من هذه المعرفة التى كانت لآدم:

* كيف عرف أن حواء، قد أخذت من لحمه ومن عظامه، بينما كان في سبات..؟! هل أخبره الله بما حدث، في ظل علاقة المحبة بينه وبين الله؟ أم كان هذا اللون من المعرفة، من ضمن مواهبه في ذلك الوقت، الذي خلق فيه بوضع فائق للطبيعة..؟!

* كما أننا نعجب بآدم إذ أنه أعطى حواء اسماً له دلالة وله عمق، فسماها إمرأة، أنها من إمرء أخذت.

وفيما بعد.. بعد الخطية، حينما ولدت امرأته ابناً، أعطاها اسماً آخر: "ودعا آدم اسم امرأته حواء، لأنها أم كل حى" (تك 3: 20). إنها حكمة اتصف بها آدم في إطلاق الأسماء. ولعله استخدام هذه الحكمة ذاتها في تسمية الحيوانات والطيور وكل ذوات

الأنفس الحية

:وكان آدم وحواء سعيدين، يعيشان في جنة

خلق الله جنة جميلة، لكى يحيا فيها هذا الإنسان سعيداً " غرس الرب الإله جنة في عدن شرقاً. ووضع هناك آدم الذي جبله" (تك 2: 8). ويشرح سفر التكوين بعض تفاصيل هذه الجنة، فيقول "وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل، وشجرة الحياة في وسط الجنة، وشجرة .(معرفة الخير والشر. وكان نهر يخرج من عدن ليسقى الجنة" (تك 2: 9، 10

كان آدم سعيداً هو وحواء داخل الجنة. لم يكن هناك ما ينقصهما، ولم يكن هناك ما يعكر صفوهما كان .كل شئ حولهما جميلاً وعاشا في اليوم السابع، اليوم الذي قدَّسه الرب، واتخذه للراحة، له ولهما

وهذه الطبيعة الجميلة الهادئة النقية التي خلقها الله لآدم وحواء، يقول عنها الكتاب " ورأى الله كل ما . (عمله، فإذا هو حسن جداً" (تك 1: 31 .. انتهى

إذا الخلاصه لهذه العقيده :

خلق الله ادم وحواء (الانسان) على صورته وبطبيعه ممتازة وهيأ له الجنه ليعيش وينعم فيها بجوار الله واوصى الاله ادم وصيه وكان للانسان الاراده ان يختار بين الخير والشر فاختار الشر وخالف وصية الله

تغيرت طبيعة الانسان الى طبيعه فاسده بعد الخطيه طرده الله من ملكوت مجده واخرجه من الجنه ولكنه اراد الله برحمته ان يعفوا عن الانسان ولكن بطريقه لا تخالف عدله فتجسد الرب الاله فى صورة الانسان ليصلب ويموت على الصليب كفارة عن الخطيه .

والان مع النصوص التى تحكى هذه القصه من الكتاب لنرى هل توافق ما ذهب اليه النصارى من معتقد ام لا !!!!

.سفر التكوين 1 : 27. فَخَلَقَ اللهُ الانْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرا وَانْثَى خَلَقَهُمْ

وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «اثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلاوا الارْضَ وَاخْضِعُوهَا وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ .28 .«وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الارْضِ

وَقَالَ اللهُ: «انِّي قَدْ اعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْرا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الارْضِ وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ .29 .بِزْرا لَكُمْ يَكُونُ طَعَاما

وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الارْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَّابَةٍ عَلَى الارْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ اعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ .30 اخْضَرَ طَعَاما». وَكَانَ كَذَلِكَ.

فى البدايه يخبرنا الكتاب عن خلق الله لانسان على صورته اى على صورة الله ذكرا وانثى – ولا ادرى هل الله ذكر وانثى ام ذكر فقط ام انثى فقط ؟؟ المهم عندما خلق الله الانسان امره ان يثمروا ويكثروا ويملاؤا الارض !! إذاً كان الانسان عند بدء خليقته فى الارض وليس فى ملكوت الله الذى طرد منه بعد الخطيه !! ثم ان الله عندما خلق الانسان ووضعه فى الارض هل كان ذلك لسبب وحكمه ام مجرد تكاثر وتناسل وزيادة عدد كما يربى الناس الان الدواجن والطيور او الحيوانات الاليفه فى بيته ليشاهدها ويستمتع هو بها ؟؟ وهل الجنه او ملكوت الله محل التكاثر والتناسل والذى هو عن طريق الاتصال الجنسى بين الرجل والمرأة ام ان ملكوت الله لايوجد به مثل هذه الامور ؟؟؟

سفر التكوين 2 : 5 . كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الارْضِ وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ لانَّ الرَّبَّ الالَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ امْطَرَ عَلَى الارْضِ وَلا كَانَ انْسَانٌ لِيَعْمَلَ الارْضَ.

6 . ثُمَّ كَانَ ضَبَابٌ يَطْلَعُ مِنَ الارْضِ وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِ الارْضِ.

7 . وَجَبَلَ الرَّبُّ الالَهُ ادَمَ تُرَابا مِنَ الارْضِ وَنَفَخَ فِي انْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ ادَمُ نَفْسا حَيَّةً.

هنا يذكر الكتاب ان قبل خلق ادم لم يكن بعد فى الارض شجر ولا عشب لانه لم يكن فى الارض انسان ليعمل الارض (بالرغم من ذكر الكتاب المقدس فى الاصحاح السابق –الاول- ان الرب امر الارض

فأنبتت الاشجار والعشب قبل خلق الانسان ولكن لهذا الموضوع شأن اخر) فيوحى للقارئ ان الغايه من خلق الانسان ان يعمل الارض حتى تنبت الاشجار والعشب وأن الانسان كان مهيأ من قبل خلقه ... لذلك الامر وليس ليعيش فى ملكوت الله وينعم فى الجنه وتظل الارض خربه وخاويه

وللتنبيه فقط من العدد 6 كانت اول مرة انتبه ان الضباب (الذى هو بخار ماء مكثف) يطلع من الارض !!! : (.

.سفر التكوين 2 : 15 . وَاخَذَ الرَّبُّ الالَهُ ادَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا

وَاوْصَى الرَّبُّ الالَهُ ادَمَ قَائِلا: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَاكُلُ اكْلا .16

وَامَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلا تَاكُلْ مِنْهَا لانَّكَ يَوْمَ تَاكُلُ مِنْهَا مَوْتا تَمُوتُ». .17

يخبرنا الكتاب ان الرب الاله وضع ادم فى جنة عدن – ليعملها ويحفظها – لا لينعم فيها ويعيش سعيدا بالقرب من الاله فقد خلق الرب الاله ادم للعمل واستصلاح الارض فلا ذكر لنعيم او هناء او سعاده كما امرة ان يأكل ويتكاثر فهل فى الملكوت او فى الجنه التى يقصدها النصارى بخلاف معتقد المسلمين فيها اكل وتكاثر ام لا ؟؟ اما ان الملكوت او الجنه التى يقصدها النصارى ليست كما يدعون وان معتقد المسلمين فيها هو الصحيح او ان ادم لم يكن يوما فى هذا الملكوت حتى يقول النصارى انه خرج منه هو ونسله ..

كما يخبرنا الكتاب ان الرب عندما نهى ادم من الاكل من الشجرة لم يقل له انك يوم تاكل تخرج من الملكوت وانما قال له يوم تاكل منها موتا تموت أولنا هنا وقفه عن السؤال عن هذه العقوبه – الموت – هل المقصود بها الموت الحقيقى الذى هو موت الجسد والذى قد وقع على ادم وبهذا يكون الرب الاله قد نفذ العقوبه على ادم وماتزال تنفذ على ابناءه من بعده حتى بعد ما يسميه النصارى بالكفارة عن الخطيه بالموت على الصليب ولا يكون للكفاره فى هذه العقوبه اثر أام ان الموت هو الموت المعنوى – وهذه ما يدعيه النصارى – اى موت الروح بكونها بعيدة عن الله .... وسوف اترك المجال للرد على هذا السؤال للكتاب (المقدس) نفسه فهو افضل من يجيب عن نفسه .. هل عندما يقول ان كل خطيئه عقوبتها الموت يكون الموت مادى ام معنوى ؟؟؟؟؟؟

التثنية 18 : 20

وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلمُ بِاسْمِي كَلاماً لمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ.

فهل موت النبى الكذاب هنا مادى ام معنوى ؟؟ تجيب ترجمة الاخبار السارة ..

التثنيه 18 : 20

.وأي نبي تكلم باسمي كلاما زائدا لم آمره به، أو تكلم باسم آلهة أخرى، فجزاؤه القتل

القتل هنا هل ايضا قتل معنوى !!!!!!!!!!!!

هل عندما غضب الله على الانسان واوحى الى نوح قائلا : فها أنا آت بطوفان الماء على الأرض لأهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء . كل ما في الأرض يموت (تك 6 : 17)

كان كل ما فى الارض يموت موتا ماديا ام معنويا ؟؟؟

فأوصى أبيمالك جميع الشعب قائلا : الذي يمس هذا الرجل أو امرأته موتا يموت (تك 26 : 11)

هل عندما اخبر ابيمالك شعبه ان من يقترب من اسحق وامرأته موتا يموت – ماديا ام معنويا ؟؟

سفر العدد 4 : 15 . وَمَتَى فَرَغَ هَارُونُ وَبَنُوهُ مِنْ تَغْطِيَةِ الْقُدْسِ وَجَمِيعِ أَمْتِعَةِ الْقُدْسِ عِنْدَ ارْتِحَالِ الْمَحَلَةِ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ بَنُو قَهَاتَ لِلحِمْلِ وَلكِنْ لا يَمَسُّوا الْقُدْسَ لِئَلا يَمُوتُوا. ذَلِكَ حِمْلُ بَنِي قَهَاتَ فِي خَيْمَةِ الاِجْتِمَاعِ.

فهل من يمس القدس يموت موتا ماديا ام معنويا ؟؟؟؟ تجيب ترجمة الاخبار السارة

15 . وعندما يفرغ هرون وبنوه من تغطية قدس خيمة الاجتماع وجميع أمتعته عند رحيل المحلة يدخل بنو قهات ليحملوا القدس على أن لا يمسوه لئلا يهلكوا. ذلك ما يقوم به بنو قهات في خيمة الاجتماع.

والامثله كثيرة وحتى لا نطيل فى هذه النقطه نوضح المعنى الصريح لعقوبة الخطيه من الكتاب :

:سفر اللاويين الاصحاح 20 : 1 . وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى

2 . وَتَقُولُ لِبَنِي اسْرَائِيلَ: كُلُّ انْسَانٍ مِنْ بَنِي اسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ النَّازِلِينَ فِي اسْرَائِيلَ اعْطَى مِنْ زَرْعِهِ » .لِمُولَكَ فَانَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ شَعْبُ الارْضِ بِالْحِجَارَةِ

3 . وَاجْعَلُ انَا وَجْهِي ضِدَّ ذَلِكَ الْانْسَانِ وَاقْطَعُهُ مِنْ شَعْبِهِ لانَّهُ اعْطَى مِنْ زَرْعِهِ لِمُولَكَ لِكَيْ يُنَجِّسَ .مَقْدِسِي وَيُدَنِّسَ اسْمِيَ الْقُدُّوسَ

4 . وَانْ غَمَّضَ شَعْبُ الارْضِ اعْيُنَهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْانْسَانِ عِنْدَمَا يُعْطِي مِنْ زَرْعِهِ لِمُولَكَ فَلَمْ يَقْتُلُوهُ

5 . فَانِّي اضَعُ وَجْهِي ضِدَّ ذَلِكَ الْانْسَانِ وَضِدَّ عَشِيرَتِهِ وَاقْطَعُهُ وَجَمِيعَ الْفَاجِرِينَ وَرَاءَهُ بِالزِّنَى وَرَاءَ .مُولَكَ مِنْ شَعْبِهِمْ

6 . وَالنَّفْسُ الَّتِي تَلْتَفِتُ الَى الْجَانِّ وَالَى التَّوَابِعِ لِتَزْنِيَ وَرَاءَهُمْ اجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ تِلْكَ النَّفْسِ وَاقْطَعُهَا مِنْ شَعْبِهَا

7 . فَتَتَقَدَّسُونَ وَتَكُونُونَ قِدِّيسِينَ لانِّي انَا الرَّبُّ الهُكُمْ

8 . وَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَتَعْمَلُونَهَا. انَا الرَّبُّ مُقَدِّسُكُمْ .

.كُلُّ انْسَانٍ سَبَّ اَبَاهُ اوْ امَّهُ فَانَّهُ يُقْتَلُ. قَدْ سَبَّ اَبَاهُ اوْ امَّهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ» .9

.وَاذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَاةٍ فَاذَا زَنَى مَعَ امْرَاةِ قَرِيبِهِ فَانَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ .10

.وَاذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَاةِ ابِيهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ ابِيهِ. انَّهُمَا يُقْتَلانِ كِلاهُمَا. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا .11

.وَاذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ كَنَّتِهِ فَانَّهُمَا يُقْتَلانِ كِلاهُمَا. قَدْ فَعَلا فَاحِشَةً. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا .12

.وَاذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرٍ اضْطِجَاعَ امْرَاةٍ فَقَدْ فَعَلا كِلاهُمَا رِجْسا. انَّهُمَا يُقْتَلانِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا .13

.وَاذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَاةً وَامَّهَا فَذَلِكَ رَذِيلَةٌ. بِالنَّارِ يُحْرِقُونَهُ وَايَّاهُمَا لِكَيْ لا يَكُونَ رَذِيلَةٌ بَيْنَكُمْ .14

.وَاذَا جَعَلَ رَجُلٌ مَضْجَعَهُ مَعَ بَهِيمَةٍ فَانَّهُ يُقْتَلُ وَالْبَهِيمَةُ تُمِيتُونَهَا .15

.وَاذَا اقْتَرَبَتِ امْرَاةٌ الَى بَهِيمَةٍ لِنِزَائِهَا تُمِيتُ الْمُرْاةَ وَالْبَهِيمَةَ. انَّهُمَا يُقْتَلانِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِما .16

هل رأيتم قمة العدل والرحمه فى ان (تميت) تقتل حتى البهيمه وهى غير مكلفه وغير خاطئه ؟؟وهل الرجم هنا معنوى؟!!

فأرجوا من النصارى ان يجيبونا اى موت معنوى يقصدون واين هو هذا الموت المعنوى الذى يجعلونه عقوبة الخطيه فى الكتاب وهل ايضا الرجم والقتل المذكور للانسان والبهائم فى الكتاب معنوى ايضا ؟؟

.«التكوين 2 : 18 . وَقَالَ الرَّبُّ الالَهُ: «لَيْسَ جَيِّدا انْ يَكُونَ ادَمُ وَحْدَهُ فَاصْنَعَ لَهُ مُعِينا نَظِيرَهُ

وَجَبَلَ الرَّبُّ الالَهُ مِنَ الارْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ فَاحْضَرَهَا الَى ادَمَ لِيَرَى مَاذَا 19.
يَدْعُوهَا وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ ادَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسْمُهَا.

عندما خلق الرب الاله كل الحيوانات والطيور احضرها الى ادم ليطلق عليها اسمها .. وفى هذا يقول الانبا شنوده فى كتابه آدو وحواء ...(

:ونحن نعجب من هذه المعرفة التى كانت لآدم –6

❊ كيف عرف أن حواء، قد أخذت من لحمه ومن عظامه، بينما كان في سبات..؟! هل أخبره الله بما حدث، في ظل علاقة المحبة بينه وبين الله؟ أم كان هذا اللون من المعرفة، من ضمن مواهبه في ذلك الوقت، الذي خلق فيه بوضع فائق للطبيعة..؟!

❊ كما أننا نعجب بآدم إذ أنه أعطى حواء اسماً له دلالة وله عمق، فسماها إمرأة، أنها من إمرء أخذت.

وفيما بعد.. بعد الخطية، حينما ولدت امرأته ابناً، أعطاها اسماً آخر: "ودعا آدم اسم امرأته حواء، لأنها أم كل حى" (تك 3: 20). إنها حكمة اتصف بها آدم في إطلاق الأسماء. ولعله استخدام هذه الحكمة ذاتها في تسمية الحيوانات والطيور وكل ذوات الأنفس الحية.

كان آدم أيضاً يعمل في الجنة ويحفظها (تك 3 : 15). فمن أين أوتى آدم هذه المعرفة بشئون كل * النباتات الموجودة في الجنة، أتراه أيضاً لون من الكشف الإلهي، أو كانت معرفة آدم من نوع فائق لمعرفتنا؟! انتهى

اذا كان ادم ذو موهبه ومعرفه قبل الخطيئه بشئون النباتات الموجوده فى الجنه وكذلك القدرة على تسمية المخلوقات بأسماء ذات دلاله ويقول الانبا شنوده ان هذه الموهبه والمعرفه ظلت مع ادم حتى بعد الخطيئه حين سمى امرأته حواء لانها ام كل حى كما انه ظل معه موهبة التعامل مع النباتات وما يختص بحياته على الارض أفأين تغير الطبيعه الممتازة الى طبيعه اخرى ؟ ربما يقول ان تغير الطبيعه ليس المقصود به الطبيعه الماديه التى هى العلم والمعرفه الحياتيه بل الطبيعه الروحيه . فنرى ماذا يقول الكتاب .

التكوين 2 : 20. فَدَعَا ادَمُ بِاسْمَاءٍ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَامَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينا نَظِيرَهُ.

21. فَاوْقَعَ الرَّبُّ الالَهُ سُبَاتا عَلَى ادَمَ فَنَامَ فَاخَذَ وَاحِدَةً مِنْ اضْلاعِهِ وَمَلَا مَكَانَهَا لَحْما.

22. وَبَنَى الرَّبُّ الالَهُ الضِّلْعَ الَّتِي اخَذَهَا مِنْ ادَمَ امْرَاةً وَاحْضَرَهَا الَى ادَمَ.

23. فَقَالَ ادَمُ: «هَذِهِ الْانَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تُدْعَى امْرَاةً لانَّهَا مِنِ امْرِءٍ اخِذَتْ».

.لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ اباهُ وَامَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَاتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدا وَاحِدا .24

وَكَانَا كِلاهُمَا عُرْيَانَيْنِ ادَمُ وَامْرَاتُهُ وَهُمَا لا يَخْجَلانِ. .25

بالطبع يوضح هذا النص وما يصدق عليه مفسروا الكتاب المقدس ان ادم وحواء كانا كلاهما عريانيين وهما لا يخجلان تفسير انطونيوس فكرى : وهما لا يخجلان: في ترجمة أخري "لا يعرفان الخجل" فهما عريانين جسدياً لكن مستورين روحياً لهذا لم يجدا ما يخجلهما. لأن ما يخجل الإنسان ليس جسده بل الفساد الذي دب فيه بسبب الخطية "فمن لم يعرف الخطية لن يعرف الخجل" وهذا هو وضع الأطفال الصغار.

اذا يريد النصارى ان يقنعونا ان الحياء وحب الستر من الخطيه والفساد وأن التبجح وعدم الحياء والعرى من الفطرة السليمه ونقاء الروح !! فإن كان كذلك فلماذا كل هذه الاوامر التى ذكرها رب الكتاب المقدس فى كتابه ؟؟

سفر اللاويين 18 : 1. وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى

.قُلْ لِبَنِي اسْرَائِيلَ: انَا الرَّبُّ الهُكُمْ» .2

3. مِثْلَ عَمَلِ ارْضِ مِصْرَ الَّتِي سَكَنْتُمْ فِيهَا لا تَعْمَلُوا وَمِثْلَ عَمَلِ ارْضِ كَنْعَانَ الَّتِي انَا اتٍ بِكُمْ اَلَيْهَا لا تَعْمَلُوا وَحَسَبَ فَرَائِضِهِمْ لا تَسْلُكُوا.

4. احْكَامِي تَعْمَلُونَ وَفَرَائِضِي تَحْفَظُونَ لِتَسْلُكُوا فِيهَا. انَا الرَّبُّ اِلهُكُمْ.

5. فَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَاحْكَامِي الَّتِي اذَا فَعَلَهَا الْانْسَانُ يَحْيَا بِهَا. انَا الرَّبُّ.

6. لا يَقْتَرِبْ انْسَانٌ الَى قَرِيبِ جَسَدِهِ لِيَكْشِفَ الْعَوْرَةَ. انَا الرَّبُّ»

7. عَوْرَةَ ابِيكَ وَعَوْرَةَ امِّكَ لا تَكْشِفْ. انَّهَا امُّكَ لا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا.

8. عَوْرَةَ امْرَاةِ ابِيكَ لا تَكْشِفْ. انَّهَا عَوْرَةُ ابِيكَ.

9. عَوْرَةَ اخْتِكَ بِنْتِ ابِيكَ اوْ بِنْتِ امِّكَ الْمُوْلُودَةِ فِي الْبَيْتِ اوِ الْمُوْلُودَةِ خَارِجا لا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا.

10. عَوْرَةَ ابْنَةِ ابْنِكَ اوِ ابْنَةِ ابْنَتِكَ لا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. انَّهَا عَوْرَتُكَ.

11. عَوْرَةَ ابْنَةِ امْرَاةِ ابِيكَ الْمُوْلُودَةِ مِنْ ابِيكَ لا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا انَّهَا اخْتُكَ.

12. عَوْرَةَ اخْتِ ابِيكَ لا تَكْشِفْ. انَّهَا قَرِيبَةُ ابِيكَ.

13. عَوْرَةَ اخْتِ امِّكَ لا تَكْشِفْ. انَّهَا قَرِيبَةُ امِّكَ.

14. عَوْرَةَ اخِي ابِيكَ لا تَكْشِفْ. الَى امْرَاتِهِ لا تَقْتَرِبْ. انَّهَا عَمَّتُكَ.

.عَوْرَةَ كَنَّتِكَ لا تَكْشِفْ. انَّهَا امْرَاةُ ابْنِكَ. لا تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا .15

.عَوْرَةَ امْرَاةِ اخِيكَ لا تَكْشِفْ. انَّهَا عَوْرَةُ اخِيكَ .16

عَوْرَةَ امْرَاةٍ وَابْنَتِهَا لا تَكْشِفْ. وَلا تَاخُذِ ابْنَةَ ابْنِهَا اوِ ابْنَةَ ابْنَتِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا. انَّهُمَا قَرِيبَتَاهَا. انَّهُ .17
.رَذِيلَةٌ

وَلا تَاخُذِ امْرَاةً عَلَى اخْتِهَا لِلضِّرِّ لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا فِي حَيَاتِهَا. .18

كل هذه الاوامر للنهى عن كشف العورة لماذا اذا كان كشف العورة ليس خطيئه وليس عيب ؟؟ ربما يقول قائل ان كشف العورة هنا معناه الزواج او الجماع !! فنقول اذا قرأت العدد 7 يقول عورة ابيك لا تكشف والعدد 14 يقول عورة اخى ابيك لا تكشف فهل كان من الممكن ان يتزوج الرجل او يجامع ابيه او اخى ابيه حتى ينهاه عن ذلك ؟؟ ثم هل من الممكن اذا كان النهى عن الزواج من النساء المذكوره وما سواهن من النساء مباح يكون ما سوى الاب واخى الاب من الرجال ايضا مباح ان تكشف عورتهم بمعنى الجماع والزواج ؟؟؟ لا ادرى وربما يكون عند النصارى الخبر اليقين ..

بل المعنى الاقرب الذى اراه هو انهما لا يخجلان من العرى لانهم ليس عندهم القدرة على التمييز بين ما يخجلان منه وما لا يخجلان منه لعدم قدرتهم على التمييز بين الخير والشر .. فهل لهذا التفسير ما يقويه ام انه افتراء منى ؟؟ سنرى .

سفر التكوين 3 : 1 . وَكَانَتِ الْحَيَّةُ احْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الالَهُ فَقَالَتْ لِلْمَرْاةِ: ««احَقّا قَالَ اللهُ لا تَاكُلا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟

فَقَالَتِ الْمَرْاةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَاكُلُ .2

.«وَامَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لا تَاكُلا مِنْهُ وَلا تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا .3

!فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْاةِ: «لَنْ تَمُوتَا .4

بَلِ اللهُ عَالِمٌ انَّهُ يَوْمَ تَاكُلانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ اعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَالله عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ». .5

يدخل فى القصة هنا عضو جديد لم يذكر من قبل وهى الحيه التى هى احيل جميع الحيوانات ولكن هل كونها احيل جميع الحيوانات هذا يجعلها احيل واذكى من الانسان الذى خلقه الله على صورته واعطاه الطبيعه الممتازه والمعرفه الفائقه حتى تقوم هذه الحيه بخداعه ؟؟ ولماذا تقوم الحيه او كما يحلو للنصارى ان يقولوا انها ابليس بغواية الانسان ؟ هل كان بينهما عداء ؟ هل خلقها الله بطبيعة شريرة من البداية وجعل فيها الميل للغوايه والمكر ؟؟ لماذا لم يحذر الله الانسان منذ خلقه من هذا المخلوق الشرير الذى يتربص به وهل لم يكن من موهبة ادم وحواء القدرة على معرفة وتمييز الفرق بين الخير والشر والغواية ؟؟

ثم من اين اتت الحيه بمثل هذه المعلومه ان الاكل من الشجرة يفتح اعينهما للخير والشر وانهما لن يموتا ؟ وهذا ما حدث فعلا ! وكيف تتجرأ الحيه على الله هكذا بدعوة الانسان الى مخالفة امرة ؟ وتكذيب الله فيما اخبر به ادم وحواء بأن الاكل من الشجرة يؤدى الى الموت فتقول لها : لن تموتا ؟؟ ما هى السلطه التى مع الحيه او حتى ابليس ليعمل كل هذا ؟؟

يقول انطونيوس فكرى فى تفسيره الشيطان لا يملك سوي أن يقدم وعوداً كاذبة. " لن تموتا... تنفتح أعينكما... تكونان كالله" لكن الله لا يقدم وعود بل هو الذي خلق كل شيء لأجلي وإبليس لم يعطني شيء سوي الكذب.....فهل فعلا قدم الشيطان وعودا كاذبه وهل فعلا لم يعطينا سوى الكذب ؟ اسئله كثيرة فى هذا المقطع نكتفى منها بهذا حتى نكمل .

سفر التكوين 3 : 6. فَرَاتِ الْمَرْاةُ انَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلاكْلِ وَانَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَانَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَاخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَاكَلَتْ وَاعْطَتْ رَجُلَهَا ايْضا مَعَهَا فَاكَلَ.

7. فَانْفَتَحَتْ اعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا انَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا اوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لانْفُسِهِمَا مَازِرَ.

8. وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الالَهِ مَاشِيا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَاخْتبَا ادَمُ وَامْرَاتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الالَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ.

.«فَنَادَى الرَّبُّ الالَهُ ادَمَ: «ايْنَ انْتَ؟ .9

.«فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لانِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَاتُ .10

«فَقَالَ: «مَنْ اعْلَمَكَ انَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ اكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي اوْصَيْتُكَ انْ لا تَاكُلَ مِنْهَا؟ .11

.«فَقَالَ ادَمُ: «الْمْرْاةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ اعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَاكَلْتُ .12

فَقَالَ الرَّبُّ الالَهُ لِلْمَرْاةِ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمْرْاةُ: «الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَاكَلْتُ». .13

اذا فالذى اجرى الحوار مع الحيه (ابليس) هى المرأة ومن اخذ من الشجرة واكل هى المرأة ومن اغوى ادم واعطاه هى المرأة فكل الذنب يقع على المرأة وهذا ما أقره بولس فى رسالته تيموثاوس الاولى 2 :

14. وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمْرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي،

وَلَكِنَّهَا سَتَخْلُصُ بِوِلاَدَةِ الأَوْلاَدِ، إِنْ ثَبَتْنَ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ مَعَ التَّعَقُّلِ. .15

فنجد ان المرأة هى التى اغويت لهذا ربما كان من الاولى بالرب المتجسد ان يأتى الى الدنيا من رجل بغير امرأة وليس من امرأة من غير رجل ليكون اقرب للبر والصلاح :) ولكن من العجيب ان بولس قد نسى الكفارة فقال ان المرأة ستخلص بولادة الاولاد إن ثبتن فى الايمان والمحبه والقداسه مع التعقل ... فأين الذبيحه والكفارة للخلاص فى هذا النص ؟؟

ولن نقف امام هذا المقطع كثيرا غيرأننا نشير الى ما يوصف به الرب الاله بما لا يليق بأله من انه يمشى فى الجنه عند هبوب الريح – بيتمشى ساعة العصارى – وهو لا يرى ادم وحواء مختبئين خلف الشجرة ولا يدرى ما حدث فى ملكوته !!

التكوين 3 : 14. فَقَالَ الرَّبُّ الالَهُ لِلْحَيَّةِ: «لانَّكِ فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَةٌ انْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعِينَ وَتُرَابا تَاكُلِينَ كُلَّ ايَّامِ حَيَاتِكِ.

15. «وَاضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْاةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَاسَكِ وَانْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ.

16. وَقَالَ لِلْمَرْاةِ: «تَكْثِيرا اكَثِّرُ اتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ اوْلادا. وَالَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ».

17. وَقَالَ لِادَمَ: «لانَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَاتِكَ وَاكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي اوْصَيْتُكَ قَائِلا: لا تَاكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الارْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَاكُلُ مِنْهَا كُلَّ ايَّامِ حَيَاتِكَ.

18. وَشَوْكا وَحَسَكا تُنْبِتُ لَكَ وَتَاكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ.

19. بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَاكُلُ خُبْزا حَتَّى تَعُودَ الَى الارْضِ الَّتِي اخِذْتَ مِنْهَا. لانَّكَ تُرَابٌ وَالَى تُرَابٍ تَعُودُ».

والان دور توزيع العقوبات بعد الخطيه .

فكانت عقوبة الحيه انها تسير على بطنها (ربما كانت تسير على ظهرها) وان تأكل ترابا كل ايام حياتها !! فهل فعلا الحية تأكل التراب فسخطها الاله الى مكنسه ؟ وهل الحيه من الحيوانات مكلفه ومأموره حتى تقع عليها العقوبه عندما تخطئ ؟ ثم هل تعامل الله مع الحيه بالرحمه كما تعامل مع الانسان فأرسل فى الحيات الثعبان المخلص ؟؟ والعداوة التى بين الحية والمرأة اين ذهبت ونحن نرى الحيات يتم استئناثها وربما يقوم البعض بتربيتها ويتمكن الانسان من نزع سمها والتعايش معها ام ان النصارى لا يذهبون الى السيرك ؟؟ وربما قتلت الحيه الانسان بسحقه من رقبته مثلا او زراعه فهل هذا يخالف ان تسحقه من عقبه ؟؟؟؟

والمرأة التى تكثر اتعاب حملها بالعقوبه أفتكون المرأة التى لا تلد خارج العقوبه أوالمرأة التى تشتاق لزوجها تكون تحت العقوبه والمرأة التى لا تشتاق لزوجها بل تكون خائنه وتشتاق لغير زوجها تكون خارج العقوبه وذات طبيعه ممتازه غير طبيعة الاثم ؟؟

وأما بالنسبه لادم فقد اقر الرب قبل ان يعاقبه ان العقاب انما لانه سمع قول امرأته أوهذا اقرار ان الذنب الاساسى للمرأة التى جعلها الرب الاله مع ادم . وعقوبة ادم هى – ملعونه الارض بسببك – (ارجوا ان ننتبه ان العقوبه كانت ان الارض ملعونه) ثم ان ادم يأكل من الارض بالتعب ومن عرق وجهه . فهل كان ادم قبل الخطيه منعم ويأتيه الاكل وهو على فراشه وفى سريره ام انه منذ خلقه كان

يعمل ويحرس ؟؟ وهذه العقوبه مقرونه بمده هى – حتى تعود الى الارض التى أخذت منها وعندها تنتهى هذه العقوبه – فماذا بعد انقضاء هذه المده من العمل فى الارض والاكل من الحقل ؟؟ سنرى

.سفر التكوين 3 : 20. وَدَعَا ادَمُ اسْمَ امْرَاتِهِ «حَوَّاءَ» لانَّهَا امُّ كُلِّ حَيٍّ

.وَصَنَعَ الرَّبُّ الالَهُ لِادَمَ وَامْرَاتِهِ اقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَالْبَسَهُمَا .21

وَقَالَ الرَّبُّ الالَهُ: «هُوَذَا الانْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْانَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ .22

.«وَيَاخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ ايْضا وَيَاكُلُ وَيَحْيَا الَى الابَدِ

.فَاخْرَجَهُ الرَّبُّ الالَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الارْضَ الَّتِي اخِذَ مِنْهَا .23

فَطَرَدَ الانْسَانَ وَاقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ. .24

لا يزال عند ادم موهبة اطلاق الاسماء والتى كانت لديه قبل الخطيه فلعل تغير الطبيعه لم يكن يشمل هذه المواهب الجسديه ولكن التغير فى الطبيعه الروحيه كما قلنا . ويدخل الرب الورشه ويصنع ملابس جلد فاخرة ربما من جلد الحية التى اغوتهم والبسهما .

وهنا نأتى لتغير الطبيعه البشريه بأعتراف الرب الاله – هو ذا الانسان صار كواحد منا – الجمع يدل على مجموعه من الالهه - عارفا الخير والشر أفتغيرت الطبيعه البشريه من عدم معرفة الخير والشر الى معرفته وهو ما يدل بما لا يدع مجال للشك ان طبيعة ادم قبل الخطيه كانت لا تؤهله الى المعرفه والتمييز بين الخير والشر وهو ما ذهبنا اليه فى فهمنا لعدم قدرته على تمييز مكر الحيه وخداعها له أفهل يحاسب الله الانسان على شئ وهو ليس لديه القدرة على التمييز والمعرفه ؟ وفى هذه الحاله هل تعد مخالفة الامر والوصيه خطيه ؟؟ نرجع الى موقع كنيسة الانبا تكلا فى هذا لنرى فهمهم للامر .

الخطية في تعريف الكتاب المقدس لها هي تعدّي الوصية، وعند القديس بولس اشتملت على معنى أوسع فهي كل ما ليس من الإيمان (عب 3: 12، 19). والخطية إما أن تكون بمعرفة أو بغير معرفة، بإرادة أم بغير إرادة. وكل ذبائح العهد القديم كانت تغفر خطية السهو فقط، أما الخطية المتعمدة المنهي عنها بالناموس فكان عقابها الموت

:إدانة الخطية الفعلية (7)

يوضح الكتاب المقدس بكل جلاء أن خطية الفرد تدان بحسب استنارة الفرد الشخصية، وأن على الفرد أن يجتهد ضد كل ما يعرفه أنه شر، وهذا واضح من أقوال الرب يسوع (يو 15: 22، مت11:

20 24)، ومن أقوال الرسول بولس (أع 17: 30، رو 14: 5، 1كو8: 7، 1 تي1: 13). ولا يعني هذا أن الخاطئ يعرف تماماً مرارة الخطية قبل ارتكابها، فالخطية التي ترتكب تحت توبيخ الضمير وتحت الخوف من غضب الله، وفي ضوء بعض نتائجها المخيفة، تختلف تماماً عن الخطية التي ترتكب عمداً وبعد تفكير وتدبير. وحقيقة إدانة الفرد على خطيته بحسب ما عنده من نور، معناها فقط أن الكتاب المقدس يأخذ في اعتباره حقيقة هامة هي أن الضمير يتأثر في أحكامه المادية على الحقائق الفعلية، تأثراً كبيراً بالتراث الاجتماعي والمعايير السائدة في المجتمع، وهذا هو السبب في ضرورة الحكم على رجال البلدان الأخرى والأزمنة السابقة مثل شخصيات الكتاب المقدس في ضوء ما كان لهم من نور في .زمانهم من حيث مدى مذنوبيتهم أو استحقاقهم

:الوراثة للخطية (10)

من المتوقع أن يكون لقوى مدمرة مثل هذه عند الفرد تأثير سيئ على نسله، ومع ذلك لا يذكر الكتاب المقدس – عملياً – شيء عن الوراثة بمفهومها السيكولوجي أو البيولوجي، ولكنه يؤكد الحقيقة الكبرى وهي أنه بخطية آدم الأول صار كل جسد أي الإنسان الطبيعي خاطئاً، ولا يذكر شيئاً آخر عن الميول الأثيمة الخاطئة الموروثة عن خطايا معينة من الوالدين، لكن العلم الحديث يؤيد هذا الرأي، فهناك أطفال ولدوا غير أسوياء في قواهم العقلية، وغير مستقري العواطف، أو معدوميها، ولدى بعضهم شهوات أكثر جموحاً من الآخرين، ومع ذلك فقد تم احراز تقدم ضئيل في ربط ذلك بالصفات

الشخصية الخاصة في حياة الوالدين. فقد يرث بعض الناس الجنون ويبدو أن ذلك متعلق بالعائلة أو بفصيلة الدم لكن من الصعب الربط بينه وبين خطايا شخصية خاصة في الوالدين. انتهى

اذا فالخطيه منها ما هو بقصد ومنها ما هو بغير قصد ومنها ما هو بمعرفه ومنها ما هو بغير معرفه وإدانة الخطية الفعليه تدان بحسب استنارة الفرد الشخصيه .. فمن هذا فإن خطية ادم كانت بغير قصد لان المرأة هى التى اخذت من الشجرة واعطته وكانت بغير معرفه لانه كما يقول الكتاب لم يكن يعرف ان يميز بين الخير والشر ثم ان الخطيه تكون عقوبتها متناسبه مع النتائج المترتبه عليها أفما هى النتائج التى ترتبت على خطيئة ادم ؟؟ انه اصبح عارفا الخير والشر وتغيرت طبيعته فأصبح مثل الرب الاله العارف الخير والشر أولا ادرى ماذا فى ذلك !! أليس الرب الاله هو الذى خلق ادم من البدايه على هيئته وشكله وطبيعته ؟؟ فما الذى يضيره ان اكتملت مشابهة ادم بالرب الاله فى الخلقه ان يكون مثله ايضا فى معرفة الخير والشر ؟ وإذا كانت طبيعة ادم من البدايه كما يقول المفسرون بها القدرة على التمييز ومعرفة الخير والشر فهذا ابتداء مخالف لما جاء فى الكتاب وثانيا لما عصى الرب الاله وما خدعته الحيه أ ثم كيف يتسلط ادم على كل المخلوقات والحيوانات والسمك والطيور وهو غير عارف للخير والشر ويوجد فى هذه الحيوانات ما هو احيل منه واعرف منه بالخير والشر – كالحيه التى خدعته مثلا – واذا كانت الحيه هى مجرد رمز للشيطان او ابليس كما يقول بعض المفسرون من النصارى أليس من

العجيب ان تمر القصه بلا ذكر اى عقوبه لهذا الشيطان ابليس بالرغم من بشاعة ذنبه وفعلته وتعديه على الرب الاله واوامره ؟؟

ثم ما هو سبب خروج ادم من جنة عدن ؟ يذكر الرب الاله سببين :

الاول هو خوف الرب الاله من ان يمد ادم يده ويأكل من شجرة الحياة ويحيا الى الابد وهذه بالطبع حياة ماديه جسديه وليست معنويه روحيه أوهذا ما يؤكد ما ذهبنا اليه من ان الموت المقصود فى العقوبه هو الموت المادى الجسدى والذى وقع على ادم وذريته بالفعل ولا يزال يقع الى يومنا هذا بالرغم من الكفارة بالاضافه الى ان كفارة اليسوع الذى مات على الصليب كان موته جسدى وليس روحى والا لو كان الموت روحى فهذا يعنى موت الاله روحيا !!! وهذا محال والا فما كان هذا اله أكما ان الرب الاله قبل الخطيه لم يكن يمنع ادم من الاكل من هذه الشجرة مما يدل على ان حياة ادم الى الابد لم تكن تزعج الرب الاله قبل الخطيه فطرده وجعل عليها حراسه حيث ان الرب الاله غير قادر على حراسة شجرة او أن ادم كان يستطيع ان يعود الى الجنة ويأخذ من الشجرة ويأكل بدون علم الاله وبهذا يحيا الى الابد وتسقط عنه عقوبة الموت !!

السبب الثانى هو ان يخرج ادم الى الارض قيعملها وهو السبب الذى خلق الله ادم من البدايه كما رأينا فلا جديد فى ذلك وهو ما كان ادم يعمله سواء فى جنة عدن او فى الارض هو العمل والحراسه أفلا شئ

جديد ولا عقوبه حقيقيه . ولا ذكر للطرد من الملكوت او الجنه بسبب الخطيه بل للخوف من ان يأكل من شجرة الحياة وليعمل الارض التى اخذ منها .

الى هنا تنتهى قصة الخطيه والملكوت فى الكتاب ويبدأ الاصحاح الرابع بمشهد جديد فى القصه وهو ادم وحواء على الارض والتزاوج التكاثر وانجاب الذريه .....

ولكن لم تنتهى المآخذ على عقيدة الخطيئه الاصليه وما ترتب عليها :

فنجد فى التكوين 5 : 24 وسار اخنوخ مع الله ولم يوجد لان الله أخذه

هذا واحد من بنى ادم يشهد الكتاب له انه سار مع الله أى كانت له حياة روحيه مع الله ومن شدة ارتباطه بالله وارتباط الله به لم يوجد لان الله اخذه – رفعه الله اليه حيا – لمن لا يعرف فإن المسيح ليس هو اول من رفع الى السماء من الارض حيا وهذا بالرغم من وجود اثر الخطيه وانه لم تقدم كفارة بعد لهذه الخطيه المزعومه .

ونجد ايضا تكوين 6 : 3 . فَقَالَ الرَّبُّ: «لا يَدِينُ رُوحِي فِي الانْسَانِ الَى الابَدِ. لِزَيَغَانِهِ هُوَ بَشَرٌ وَتَكُونُ ايَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً».

هنا حكم الرب الاله على الانسان ان تكون ايامه مائه وعشرين سنه وهذا لغضب الرب الاله على الانسان لزيغانه بشر ثم نجد فى الاصحاح الحادى عشر فى ذكر مواليد ابناء نوح من عاش مئات

السنين !! فهل نسى الرب الاله ما قاله فى ان ايام الانسان مائه وعشرون سنه ام ان النسل بعد نوح كان بارا وطاهرا من الخطايا والشر فتركه الرب الاله يعيش مئات السنين ام ان الرب الاله غير كلامه وبدله ونسخ هذا الحكم ؟؟

فى قصة نوح بالكتاب ما ينقض هذه الخطيه تماما فيما يلى :

تكوين 6 : 9. هَذِهِ مَوَالِيدُ نُوحٍ: كَانَ نُوحٌ رَجُلا بَارّا كَامِلا فِي اجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللهِ.

يشهد الكتاب لنوح بأنه كان بارا كاملا وهذا قبل الصلب والكفارة كما ان نوح سار مع الله – اى كان بينه وبين الله صلة وحياة وهى التى نعنيها بالحياة الروحية مع الله والتى تقابل الموت الروحى الذى يقصده النصارى .

تكوين 6 : 13. فَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ اتَتْ امَامِي لانَّ الارْضَ امْتَلَاتْ ظُلْما مِنْهُمْ. فَهَا انَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الارْضِ.

14. اصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكا مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ.

عندما امتلائت الارض ظلما واراد الرب الاله ان يهلكها استثنى نوح وبنيه من هذا الهلاك وهذا لانه رآهم بارين كاملين صالحين والا لما استثناهم واهلكهم مع الارض وهنا سؤال اخر . اين ذهبت رحمة الله هنا فى تعامله مع الانسان والمخلوقات التى ابت رحمته ان يهلكهم وان يميتهم وارسل ابنه الوحيد حتى يهلكه مكانهم ويكفر عنهم خطيئتهم ؟؟ اليس هؤلاء الذين اهلكهم هم ايضا من البشر ومن نسل ادم ؟؟

تكوين 7 : 1 . وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «ادْخُلْ انْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ الَى الْفُلْكِ لانِّي ايَّاكَ رَايْتُ بَارّا لَدَيَّ فِي هَذَا الْجِيلِ.

اذا عرفنا لماذا استثنى الرب الاله نوح وبنيه فهو يشهد لهم بالبر الذى نفاه بولس عن الجميع عندما قال "كما هو مكتوب أنه ليس باراً ولا واحد" (رومية 3 : 10) فهل بولس اكثر دراية ببواطن الناس من الرب الاله الذى اوحى بالعهد القديم واستثنى نوح وبنيه من الغرق . ام ان بولس كان يمهد ويهيئ الناس لتقبل هذه العقيده الباطله ؟

انظر تكوين 8 : 21 . فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لا اعُودُ الْعَنُ الارْضَ ايْضا مِنْ اجْلِ الانْسَانِ لانَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الانْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلا اعُودُ ايْضا اميتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ.

ها هو الرب الاله رضى وها هو يقول لا اعود العن الارض ايضا من اجل الانسان – راجع ان هذه كانت عقوبة الخطيه عندما قال لادم ملعونه الارض بسببك فتكون بهذا قد رفع الرب اثر الخطيه من على الارض – ويقول الرب ان تصور قلب الانسان شرير منذ حداثته – وهذا ينفى قاعدة تغير الطبيعه من طبيعه ممتازه نقيه طاهرة مع الله ويثبت ان الشر كان فى الانسان منذ حداثته باعتراف الرب الذى خلقه – ويقول الرب الاله لا اعود اميت كل حى كما فعلت فهل الموت هنا موت مادى جسدى ؟ ام موت معنوى روحى كما هو فى عقوبة ادم ؟ ان كان موت مادى وجسدى فيكون الرب الان لا ينفذ وعده وكلامه اذ ان جميع المخلوقات تموت ماديا وجسديا ولو كان الموت المقصود موت معنوى اى ان الله لا يميت كل حى معنويا وروحيا فبهذا يكون قد ازيل والغى كل اثر للخطيه من لعن للارض والموت الروحى او الجسدى وحتى الوصيه التى اعطاها الرب الاله لادم عندما خلقه فقد اعطى الله نفس الوصيه لنوح بعد الطوفان فقال له فى تكوين 9 : 1 . وَبَارَكَ اللهُ نُوحا وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: «اثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلَاوا الارْضَ.

2 . وَلْتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ الارْضِ وَكُلِّ طُيُورِ السَّمَاءِ مَعَ كُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الارْضِ وَكُلِّ اسْمَاكِ الْبَحْرِ. قَدْ دُفِعَتْ الَى ايْدِيكُمْ.

ولم يبقى الا الرد على من يدعى ان الشهاده بالبر والكمال التى وردت لنوح كانت للبر الجسدى اما الروح فما زالت فى الخطيئه وان هذا البر ليس كافى لدخول الملكوت السماوى بعد الموت ! وان كان

هذا الادعاء يلغيه قول انه سار مع الله ليدل على ان البر والكمال روحى وانه مع الله بالروح ايضا ارى ان فى ذكر هذه الفقرة من الكتاب تكفى تماما لازالة هذه الشبهه

.لوقا 16 : 19. «كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الأُرْجُوانَ وَالْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهاً

وَكَانَ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ الَّذِي طُرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوباً بِالْقُرُوحِ .20

.وَيَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ بَلْ كَانَتِ الْكِلاَبُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ .21

فَمَاتَ الْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضاً وَدُفِنَ .22

فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْهَاوِيَةِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ .23

فَنَادَى: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمُ ارْحَمْنِي وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي .24

.هَذَا اللهِيبِ

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ وَكَذَلِكَ لِعَازَرُ الْبَلاَيَا. وَالآنَ هُوَ .25

.يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ

وَفَوْقَ هَذَا كُلِّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ حَتَّى إِنَّ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ مِنْ هَهُنَا إِلَيْكُمْ لاَ .26

.يَقْدِرُونَ وَلاَ الَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا

فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذاً يَا أَبَتِ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي .27

.لأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلاَ يَأْتُوا هُمْ أَيْضاً إِلَى مَوْضِعِ الْعَذَابِ هَذَا .28

.قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ. لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ .29

.فَقَالَ: لاَ يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ. بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ .30

فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ». .31

ها هو الكتاب يشهد للعازر ومن قبله ابراهيم (وهو احد من شهد لهم الكتاب بالبر والتقوى وهم كثير) بأنه ومن قبل يسوع والتجسد والصلب والكفارة أفى السماء يتعزون لا يتعذبون وبينهم وبين مكان العذاب واهله هوه كبيره فلا يصلون اليهم فما الحاجة اذا الى هذه العقيده التى تتكلم عن خطية اصليه موروثه لا تغتفر ولا خلا ص منها الا بتجسد الاله وصلبه وموته !!!

إضافه اخيرة هل ذكر المسيح الخطيه ؟ وهل تكلم عن خطيه اصليه او جديه او موروثه تكون سببا فى هلاك الانسان وطرده من ملكوت الرب الاله ؟؟

الاجابه نعم أذكر المسيح الخطيه التى وقع فيها الناس ولكنها ليست الخطيه الاصليه او الجديه بل خطية الناس التى ذكرها المسيح وكل انبياء الله للناس هى تكذيبهم الانبياء وعدم الايمان بهم وافترائهم عليهم بالكذب واليكم النصوص :

قال لهم يسوع : لو كنتم عميانا لما كانت لكم خطية . ولكن الآن تقولون إننا نبصر ، فخطيتكم باقية ((يو 9 : 41

(لو لم أكن قد جئت وكلمتهم ، لم تكن لهم خطية ، وأما الآن فليس لهم عذر في خطيتهم (يو 15 : 22

لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالا لم يعملها أحد غيري ، لم تكن لهم خطية ، وأما الآن فقد رأوا (وأبغضوني أنا وأبي (يو 15 : 24

ويؤكد هذا ايضا النص الذى ذكر فيه المسيح انه عندما يرفع سوف يأتى رسول اخر مثله بعده ليبكت العالم على خطيئته !! فما هى هذه الخطية التى سوف يبكت عليها الرسول الاخر العالم ؟؟

.يوحنا 16 : 8. وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ

.أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي .9

إذا فالخطية الوحيده التى ذكرها المسيح على العالم هو عدم ايمانهم به وتكذيبهم اياه !! وهى خطية كل السابقين واللا حقين من تكذيبهم وللرسل وانكارهم الرسالات ..... ومن كان عنده نص واحد يذكر

فيه المسيح أو انبياء العهد القديم هذه الخطيه الاصليه الجديه الموروثه فليأتنا به .. بل يذكر الكتاب ان مبدأ توارث الخطايا مرفوض وأن كل خاطئ يموت هو بخطيئته وحتى الخطايا التى يتعدى عقابها الى الورثه فتكون حتى حين والى عدد محدود من الاجيال وليست ابديه .. وهذا هو العدل والحكمه والرحمه التى يتصف بها الرب الاله . أم يرى النصارى غير ذلك

واخيرا وإن كان من الطبيعى فى كل موضوع ان تكون له خاتمه ومحصله نهائيه تستنتج من هذا الموضوع الا انى اترك الخاتمه والاستنتاج لكم واكتفى ان اختم بقولى ...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .